# الرمزية الدينية لتصوير الرجل الثور على الأختام الإخمينية


إعـــــداد

د. إسلام مصطفى محمد عبد الله

مدرس تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم

بكلية الآداب - جامعة الأسكندرية



تاريخ الاستلام: ٢٨ /٤ /٢٠٢٢م

تاريخ القبول: ٩ / ٥ /٢٠٢٢م

**ملخص:**

يهدف هذا البحث إلى تناول تصوير الرجل الثور على الأختام الأسطوانية الإخمينية وإلقاء الضوء على بداية ظهوره في الأساطير الدينية، وارتباطه بعبادة إله الشمس ميترا، ودوره في الفكر الديني الإيراني القديم، حيث صور الرجل الثور على الأختام الأسطوانية التي كانت أكثر استخدامًا في تجسيد مشاهد الأسطورة أكثر من فن النحت المجسم لكونها الأنسب من الناحية التعبيرية وإمكانية أن يحمل سطحه إشارات إلهية ورموز، وهذا يتضح على الأختام التي تظهر عليها مناظر الرجل الثور مع غيره من الكائنات الأسطورية في الفن الإخميني.

وقد تم اختيار نماذج تمثل الصراع بين الخير والشر مثل صراع الأبطال والكائن الأسطوري الرجل الثور الذي كان له دورًا بارزًا في المعتقدات والطقوس الإخمينية، وقد استخدم الفنان الرمزية كأسلوب فني مثل الكائنات الأسطورية كالرجل الثور والتي فيها دلالات رمزية تعبر عن أفكار دينية أو سياسية، ويعد الرجل الثور رمزًا للحكمة والقوة والخصوبة.

**الكلمات المفتاحية:** الرجل الثور، الأختام الأسطوانية الإخمينية، الأساطير الدينية، الإله ميترا، أهورامازدا، داريوش الأول.

**مقدمة :**

كان للدين دور مهم في حياة جميع شعوب منطقة الشرق الأدنى القديم، وكان له المردود في الحياة اليومية، ويعد الفرس الإخمينيون وثنيين مثل القبائل الهندوأوروبية التي انحدروا منها يعبدون قوى الطبيعة المختلفة التي جسدوها على هيئة آلهة، فعبدوا الشمس بهيئة إله وأطلقوا عليه (ميترا) والقمر باسم (ماه) والأرض باسم ( زام) والنار باسم (آتار) والماء باسم (أفام نفت) والرياح باسم (وهيو).[١]

وقد اتخذ الملوك الإخمينيون عبادة الإله "أهورامازدا" وجعلوه إلهًا رسميًا للإمبراطورية الإخمينية وذلك منذ عهد الملك "داريوش الأول" (٥٢٢ – ٤٨٦ ق.م.)، حيث كان في المرتبة الأولى ويسمو فوق كل الآلهة.[٢]

فقد تأثر الفن الأخميني بأنواعه المختلفة بعناصر كثيرة من فنون الحضارات السابقة كالآشورية والبابلية والمصرية فضلًا عن التأثيرات الإغريقية التي ظهرت في بعض موضوعات النقش عند الفرس الإخمينيين، مثل صراع الملك مع الوحش الخرافي الذي حل محل صيد الملك الآشوري للوحش بإغماده خنجره في أجسادها، وانعكس ذلك التأثير الفني بتطور مفهوم الصراع فأصبح صراعًا بين روح الخير "أهورامازدا" وروح الشر "أهريمن"، كما بات هذا الموضوع يرمز إلى انتصار إله النور الآرى الذي كان يصور وهو يصرع التنين.[٣]

وقد تأثرت الأختام الأخمينية[٤] بالموضوعات الأسطورية العراقية والتي تأثرت بها من قبل الأختام العيلامية[٥]، فتعتبر الأختام الأسطوانية[٦] هي الأكثر استخدامًا في تجسيد مشاهد الأسطورة أكثر من النحت المجسم، لكونها الأنسب من الناحية التعبيرية والتقنية، وإمكانية أن يحمل سطحه إشارات إلهية ورموز، وهذا ما يمكن رؤيته من خلال الأختام التي تظهر عليها مناظر الرجل الثور مع غيره من الكائنات الأسطورية في الفن الإخميني.

كانت الكائنات الأسطورية مثل الرجل الثور الدائم الظهور على الأختام الإخمينية يتضح فيها دلالات رمزية تعبر عن أفكار دينية، فإن الرجل الثور هو رمز للحكمة والقوة والخصوبة، فقد نقش الفنان على الأختام الأسطوانية الإخمينية مشاهد الصراع التي ظهر فيها الرجل الثور والتي تعكس صراع الخير مع الشر، فضلًا عن المناظر الحيوانية والدينية والمناظر ذات الطبيعة الأسطورية، فأساس الفكر الديني الإخميني الاعتقاد في أن الحياة تعتمد على قوتان هما الخير والشر وأن الحياة ما هي إلا صراع بين هاتين القوتين، ونتيجة الصراع هو انتصار الخير على الشر.

ولقد تأثر الفن الإخميني بحضارة بلاد الرافدين وتطور مع التطور السياسي وظهر ذلك بوضوح في فن النحت على الأختام، ولقد زودتنا النصوص المسمارية والشواهد الأثرية والفنون معلومات وافية عن الكائنات المركبة الخارقة للطبيعة والتي كان لها دور رمزي وسحري في العقائد الدينية لحضارة بلاد الرافدين، ومن المحتمل أن تلك الكائنات المركبة كانت تمثل قوة الإله الذي خلق مثل هذه المخلوقات.(٧)

**بداية ظهور الرجل الثور على الأختام:**

حظى الثور بمكانة كبيرة في حضارة بلاد الرافدين لاستخدامه في أمور تتعلق بالزراعة والنقل والغذاء ويتضح دور الثور في الفكر الديني العراقي من خلال ظهوره على المخلفات الفنية من عصر حلف (الألف الخامس ق.م.)، كما ظهرت رسوم الثور على مختلف النقوش الفنية للأدوار الحضارية لبلاد الرافدين على مر العصور، ولم يقتصر تصويره على الفخار الملون فقط ولكن على الحجر والعظم ونماذج الدمى الفخارية وعلى الأختام بنوعيها المنبسطة والأسطوانية وعلى المجسمات الطينية.

ويعد الثور من الرموز الدينية للخصوبة والتكاثر والذي أصبح أحد ألقاب إله الخصب "دموزى"، فضلًا عن كونه رمزًا للقوة، فالإله "نرجال" إله العالم السفلي(٨) كان يرمز له بالثور ويسمى الثور البري العظيم، كما شبه الإله "إنليل" إله الهواء بالثور

البرى القوى في الجبل، و"ننا" إله القمر سمى بثور السماء القوي، كما كان الإله "آنو" إله السماء هو الذي خلق ثور السماء بناءًا على طلب الإلهة "إنانا" (عشتار).[٩]

ظهر الرجل الثور وهو كائن مركب من جسم ثور له رأس إنسان ملتحي له أذني الثور وقرنيه على الأختام الأسطوانية خلال عصر فجر السلالات، وورد ذكره في الكتابات السومرية بالصيغة GUD.ALIM، ويقابلها في اللغة الأكدية كلمة Kusarikku[١٠]، كما ظهر أيضًا على بعض الأختام الأسطوانية التي ترجع إلى العصر البابلي الحديث.[١١]، واعتبر هذا الكائن الخرافي من حراس البوابات خلال الألف الثالث والثاني ق.م.

قد ظهر أيضًا الرجل الثور على مناظر الأختام الإخمينية، حيث تأثر الفن الإخميني بفن بلاد الرافدين في تصوير الرجل الثور على المنحوتات الأثرية الإخمينية، والتي تبرز من الناحية الفنية توضيح معالم العصر الذي شهد مثل هذه الأختام التي صورت عليها الآلهة ورموزها فضلًا عن الكائنات المركبة الأسطورية [١٢]، ويوجد اثنان من الكائنات المركبة التي تمثل الرجل الثور[١٣] كبديل للجبلين الذين يظهر عليهما إله الشمس، ويقوم الرجل الثور بحماية قرصه المجنح، ولما كان الكائنان المتمثلان في الرجل الثور حراسًا لبوابة الإله التي ارتبطت بالملكية، فإن صورهم استخدمت كرموز ملكية، وهو نفس الدور الذي يقوم به كحامي لقرص الشمس المجنح[١٤].

**ارتباط الرجل الثور بالأساطير:**

ورد في إحدى الأساطير السومرية أن نينورتا[١٥] صرع الرجل الثور في البحر، كما ظهر الرجل الثور في ملحمة الخليقة البابلية ضمن الكائنات التي خلقتها الإلهة تيامات لمحاربة مردوك في ملحمة الخليقة (الإينومااليليش)[١٦]:

" كل من ينظر إليهم سينهار من الرعب الكلى !

ستشب أجسادهم باستمرار ولن تتكفئ !

وركزت أفعى ذات قرون، وتنين

وبطل لحمو، وعفريت أوغالو

وكلبًا مسعورًا، ورجل عقرب،

وعفاريت أومو العدائية، ورجل سمكة، ورجل ثور

يحملون أسلحة عديمة الرحمة، ولا تخشى القتال.

كانت أوامرها صارمة جدًا، ولا يمكن أن تعصى.

وبالإضافة خلقت إحدى عشر شبيهًا." (١٧)

كما جاء في الأسطورة أن الإلهة تيامات تزوجت من الجيل الأول من الآلهة وهو (كينجو) وجعلته قائدًا لجيشها المتمثل في الكائنات المركبة والوحوش، وفي النهاية تمكن الإله مردوخ من قتل تيامات، فتوجه مردوخ إلى الأسرى من جيش تيامات وعرض عليهم أن يعفو عنهم مقابل أن يدلوه على من كان منهم المحرض الأول لتيامات لتهاجم أبنائها، فأعلنوا أنه كينجو، فقام مردوخ بقطع شرايينه وصفي دمه حتى مات ثم أخذ دمه وعجن منه الطين ليخلق الإنسان، وتم ترويض تلك الحيوانات المركبة بعد انتصار الإله مردوخ على قوى الشر.

إن مردوك إله بابل أصبح الإله الرسمي للدولة البابلية، وكان على الكهنة أن يبرروا هذا التفوق ليشمل عالم ما وراء الطبيعة، فيذكرون في (إينوما اليليش) أن مردوك على رأس الآلهة وذلك لأنه خلصهم من خطر مميت حينما أرادت الإلهة تيامات أن تبيدهم جميعًا، فأصبح مردوك السيد المطلق على العالم، حيث فكر أن يخلق الكون باتخاذ مادته من جثة الإلهة المصروعة "تيامات" عدوته، وكذلك عمل مردوك على تحرير الآلهة(١٨) وتذكر أسطورة الخليقة البابلية أن تيامات قامت بتجنيد كائنات مركبة

مثل الرجل الثور للقضاء على مردوك وأن الإله مردوك جند كل ما لديه من رياح وعواصف عاتية وأطلقها في وجهها فشلت حركتها، وباغتها مردوك بطعنة قاتلة ثم شطر جسمها إلى شطرين خلق منها السماء والأرض، وعلى هذا النحو يكون البطل مردوك قد انتصر على قوى الشر المتمثلة بتيامات وجيوشها المكونة من الكائنات المركبة وأنقذ الآلهة من شرورها[١٩]، فقد ظهر الرجل الثور في الأساطير ضمن الكائنات الخرافية الأخرى التي تتألف من أعضاء بشرية وحيوانية، مثل الرجل العقرب، والرجل السمكة، فهو من مجموعة الكائنات العملاقة التي خلقتها "تيامات" لتجهيزها في حملة هجومية ضد الآلهة[٢٠].

كما ورد ذكر الثور في أسطورة جلجامش والذي أرسلته الإلهة عشتار لقتل جلجامش، ونجح جلجامش بمعاونة صديقه إنكيدو بقتل الثور وقدما قلبه قربانا إلى الإله شمش، وذلك بسبب أن الإلهة عشتار أحبت جلجامش وأرادت أن تتزوجه لكنه رفض وذكرها بأنها مخادعة حيث غدرت من قبل بدموزى فضلًا عن حبها لطائر وغدرت به هو الآخر وكسرت جناحه، فغضبت الإلهة عشتار من جلجامش واشتكت إلى والدها آنو إله السماء ووالدتها أنتوم للانتقام من جلجامش وقتله، وتوعدت الإلهة عشتار أبيها آنو إن لم يفعل فسوف تفتح أبواب العالم السفلي ليخرج الأموات لكي يقتلوا الأحياء.[٢١] وقد صور الرجل الثور على اختام العصر الأكدي من الألف الثاني ق.م وهو مهاجمًا من رجلين من المفترض أنهما يمثلان جلجامش وانكيدو.[٢٢]

**الدور الديني للرجل الثور**:

كانت ديانة الفرس القدماء في العصور السابقة على ظهور الإخمينيين واحدة من ديانات الشعوب الهندو – أوروبية الوثنية، يعبدون قوى الطبيعة المختلفة، واعتبروهم آلهة وقدموا لهم القرابين والأضاحي، ويقوم بذلك طبقة من الكهنة وهؤلاء هم المجوس Magi الذين كانوا يحتلون مكانة كبيرة في المجتمع، وكانوا يقومون بتفسير الأحلام للناس، ويؤمن بهم العامة وبقوتهم الخارقة في عمل السحر وإخراج الشياطين.[٢٣]

ومع وجود هذه العبادات الوثنية كان الفرس الإخمينيون يتجهون إلى الديانة الوحدانية وينبذون الشرك، وقد تم ذلك بوضوح في عهد الملك داريوش الأول (٥٢٢ – ٤٨٦ ق.م.) وهذه هي عبادة الإله الواحد "أهورامازدا" كما سماه زرادشت[٢٤]، وتروي الأساطير أن الحمل به وولادته قد تمت بمعجزة إلهية فإن ملاكه الحارس حل في "هوما" وهو الثور المقدس الذي مات وبعث حيًا ووهب الناس دمه لينالوا الخلود إذا شربوه، وكان الإيرانيون يعبدونه، وكان الكهنة المجوس يستخرجون من النبات شرابًا مسكرًا لاستعماله في الطقوس الدينية، حيث يتمثل الإله بعصير ذلك النبات.[٢٥]

**ارتباط الرجل الثور بعبادة الشمس في إيران:**

فقد ارتبط الرجل الثور بالإله "ميترا"، حيث ارتبط بالشمس واقترن بها، فقد كان للإله "ميترا" دورًا كبيرًا في العقيدة الإيرانية، ويوازي دور الإله "شمش" في الفكر الديني العراقي، فهو إله آرى الأصل عبد في إيران كإله للعقود والاتفاقيات يحفظ الحق والنظام ويقضي على قوى الشر من الآلهة والبشر وهو يوصف بأنه محارب قوي وجبار[٢٦]، وكذلك ارتبط بالخصب، فهو الذي ينضج المحاصيل لأنه إله الشمس، واعتبرته "الأوفستا" واحدًا من أعظم آلهة النور والعدل[٢٧]، وكان الملوك الأخمينيون يتضرعون إليه في نقوشهم، كما يدخل في تركيب بعض الأسماء سواء الملوك أو العامة.

ويعد الإله "ميترا" أحد أعوان "أهورامازدا" يقتل أعوان الشر، وتذكر النصوص الزرادشتية أن الإله "ميترا" يظهر على الجبال قبل الشروق، وأن أهم وظائفه هي حماية الحق والعدالة والعقيدة الصالحة، بالإضافة إلى أنه قاضي الأرواح بعد الموت[٢٨]، وكان قرص الشمس المجنح يرمز إلى إله الشمس "ميترا"، حيث انتشر تصويره بهذا الرمز، ويظهر الرجل الثور وهو يرفع يديه ويقوم بدور الحامي لقرص الشمس المجنح.[٢٩]

**تصوير الرجل الثور على الأختام الأخمينية:**

من أهم السمات العامة للأختام الأخمينية أنه يتضح من خلالها امتداد الإمبراطورية الأخمينية، وذلك من خلال التأثر بعناصر فنية من حضارات مختلفة يمكن أن تظهر في ختم واحد.(٣٠)

قد ذكر داريوش الأول في كتاباته أنه جلب العمال والصناع المهرة والفنانين من بلاد بابل، وهذا اعتراف صريح بمدى تأثر واعتماد الفن الفارسي على فن وحضارة وادي الرافدين، لذلك بقى للفن العراقي التأثير الغالب على فنون بلاد فارس.(٣١)

يوجد عدد من الأختام الأسطوانية الأخمينية من حصن مدينة برسيبوليس(٣٢)، والتي يمكن تصنيفها ضمن الأختام الملكية، حيث كانت برسيبوليس هي المركز الإداري للإمبراطورية الأخمينية(٣٣).

ومن أهم سمات هذه الأختام أنه يتضح من خلالها امتداد الإمبراطورية الأخمينية، وذلك من خلال التأثر بعناصر فنية من حضارات مختلفة يمكن أن تظهر في ختم واحد،(٣٤) كما أنه يلاحظ على مناظر هذه الأختام وجود العديد من الرموز الملكية مما يدل على أهميتها(٣٥).

**السياق الفني لظهور الرجل الثور على الأختام الأخمينية:**

تعددت الماهية الرمزية للرجل الثور على الأختام الأخمينية باختلاف السياق الفني لظهوره على تلك الأختام فتارة يظهر رمزًا للخير يحارب مع البطل المحارب رموز الشر، وتارة يهاجم البطل الإخميني وأحيانًا يظهر لرمز من رموز إله الشمس ميترا ويدعم قرص الشمس وتارة يمثل الملك ذاته، وفيما يلي عرض لأهم تلك المناظر:

- مناظر المواجهة البطولية للملك المحارب

- مناظر رفع قرص الشمس للإله ميترا
- تمثيل الرجل الثور بصفته رامي السهام
- حراسة وحماية اله الشمس الإيراني "ميترا"

**تصوير الرجل الثور كرامى للسهام:**

صور الرجل الثور كمحارب على بعض الأختام الملكية الأخمينية في هيئة رامى السهام، ومن المرجح أنه يمثل هنا الملك الإخميني في وضع المحارب ممسكًا بيده القوس والسهم حيث أضفى على الملك الصبغة الدينية.

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن تصوير الملك الإخميني كرامي للسهام هو تأثير آشوري، حيث كان الإله آشور يصور أيضا وبيده القوس والسهم داخل قرص الشمس المجنح، إلا أن الأمر يختلف في إيران حيث صور الإله أهورامازدا[٣٦] داخل قرص الشمس المجنح غير أنه لا يظهر في صورة رامي السهام مثل الإله آشور، واستبدلت هيئة رامي السهام في رمز الإله آشور بتصوير الملك ذاته كرامي سهام، مما يضفي عليه القداسة الدينية، ويظهر ذلك في عدد من الأختام الأخمينية منها ختم الملك "داريوش الأول"[٣٧] المحفوظ حاليًا بالمتحف البريطاني[٣٨].

فقد صور أعلى الختم الإله أهورامازدا بداخل قرص الشمس المجنح، والذي اختلف عن رمز آشور في عدم حمله للقوس والسهم، بينما صور الملك "داريوش الأول" على عربته الحربية نصفه العلوي كرامي سهام يشبه الإله آشور، مرتديًا التاج المسنن، وممسكا بالقوس والسهم، ومعه شخص آخر يقود العربة التي يجرها حصانين، والملك هنا يطارد أسدًا واقفًا يواجهه والسهام قد اخترقت جسده[٣٩].

يعتبر هذا الختم مزيجا من الفن الإخميني والآشوري ، فقد استفاد الفنان الإخميني من الفن الآشوري إلا أنه طور في معنى الوحدات المنقولة، فالصورة التي تمثل الملك الآشوري يصطاد أسدًا استخدمها الفنان الإخميني كرمز للتعبير عن موضوع ديني، وهو انتصار إله الخير والنور أهورا مازدا على روح الشر والظلام أهيرامان، وقد رمز للإله بصورة الملك داريوش.(٤٠)

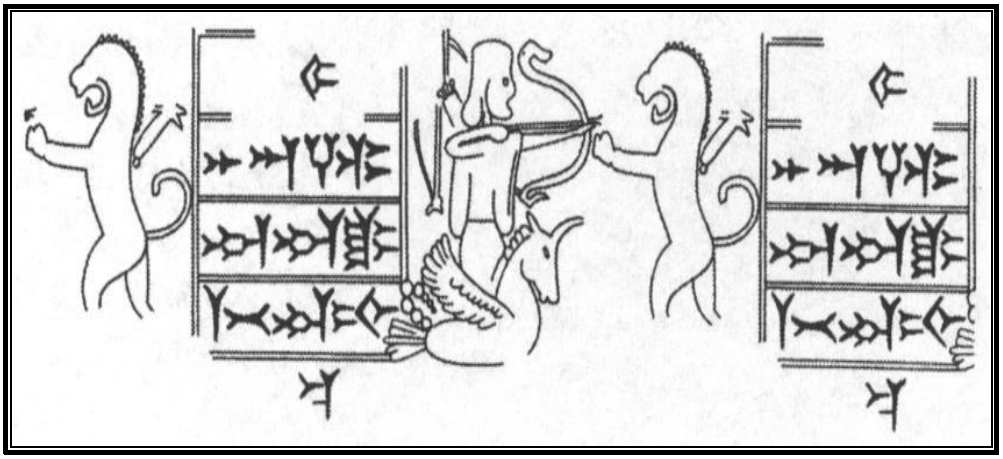

**شكل (١)**

**ختم أسطواني صُور عليه الرجل الثور كرامى سهام**

Bonfiglio, R.P., Archer Imagery, 519.

وبملاحظة هذا الختم يظهر الرجل كرامي سهام برداء فارسي والنصف السفلي مركب من الرجل الثور المجنح وله ذيل عقرب، ومن هنا فقد جمع الفنان الإخميني بين رمزية عدد من الآلهة، وهم أهورامازدا في هيئة الملك، وإله الشمس ممثل في شكل الرجل الثور والرجل العقرب(٤١).

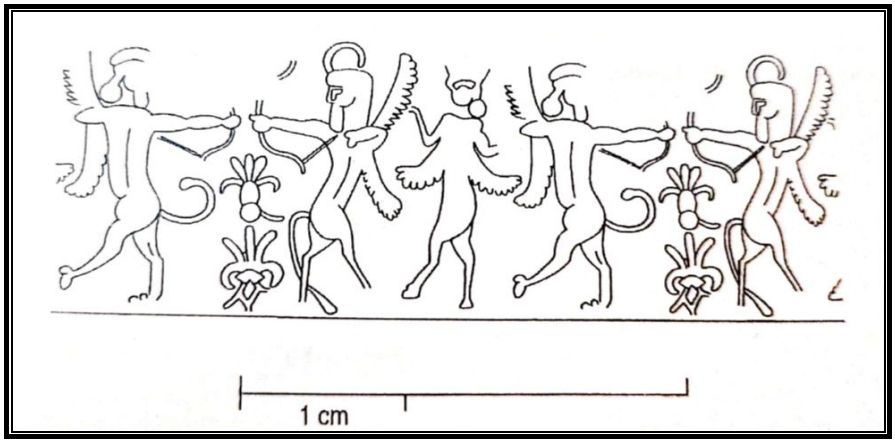


**شكل (٢)**

**ختم أسطواني يظهر عليه الرجل الثور ممثلًا للملك وحراسه**

**Garrison,M.B.,Seals on the Persepolis**

**Fortification,219,Cat.No.136.**

**التأريخ:** ( ٥٠٠ ق.م.)

**مكان العثور:** أرشيف حصن برسيبوليس.

**الأبعاد:** الطول ٢,٨ سم، الارتفاع ٢ سم، القطر ٠,٩ سم.[٤٢]

**الوصف الفني:**

يظهر الرجل الثور على ختم آخر شكل (٢) بصفته رامي للسهام مدافعًا عن الملك المحارب الذي ظهر على هيئة الرجل الثور المجنح أيضًا في منتصف المنظر لكن يختلف عنهم أنه بدون ذيل، ويحيط به من الجانبين اثنان من رجال الثور المجنحين يشد كل منهما على قوس بشكل مزدوج في هذا المنظر دفاعًا عن الملك، ويوجد على جانبي رجال الثور عناصر نباتية استخدمها الفنان بغرض فني كفاصل بين رماة السهام وخصومهم.

يرجع تصوير الملك الإخميني بصورة المحارب في هيئة إلهية على العديد من الأختام الأسطوانية لإضفاء نوع من الحماية، وإظهار سيطرته ونفوذه على كافة أرجاء الإمبراطورية.(٤٣)

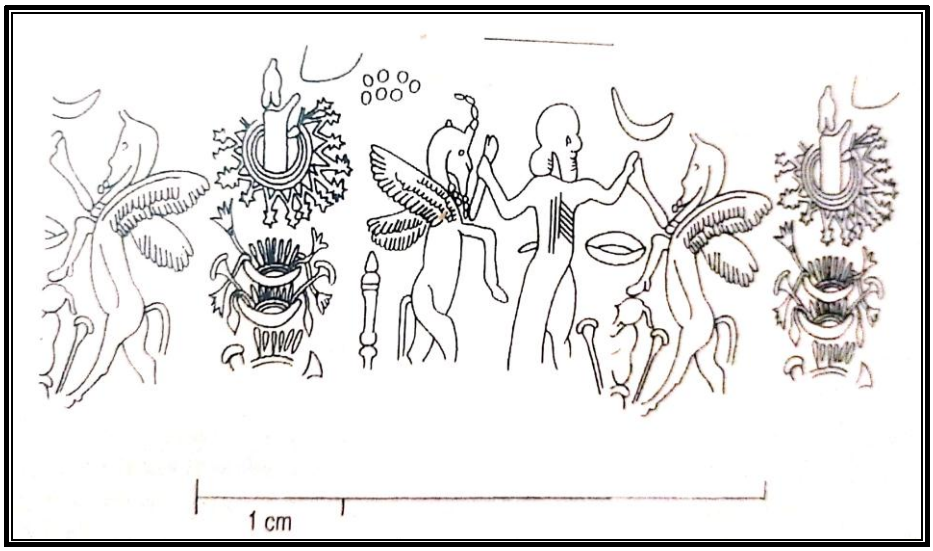


**شكل (٣)**

**ختم إخمينى يصور البطل المحارب مواجهًا اثنين من كائنات الرجل الثور**

**Garrison,M.B.,Seals on the Persepolis**

**Fortification,83,cat.No.16.**

**التأريخ:** ( ٥٠١ / ٥٠٠ ق.م. )

**مكان العثور:** أرشيف حصن برسيبوليس

**الأبعاد:** الارتفاع ٢,٤ سم، الطول ٤ سم، القطر ١,٣ سم

**الوصف الفني:**

البطل يتجه يمينًا، ويواجه اثنين من رجال الثور ويمسك بأرجلهما المثنية لأعلى وقد صورًا وهما قائمان على أرجلهما الخلفية يتقدما باتجاه البطل المحارب ولهما أجنحة تتكون من ثلاثة صفوف أما الوجه البشري فيظهر بذقن مدببة ويعلو رأسه قرن ملتوى، أما البطل المحارب يرتدى الرداء الآشوري الذي يظهر منه إحدى الأرجل عارية وله حزام على الوسط يتدلى منه شريطة وله ذقن مربعة، ويظهر على جانبي المنظر براعم لنباتي البردي واللوتس يعلوهما دائرة تخرج منها النجمة الثمانية(٤٤) وفي المنتصف شكل اختلف العلماء في تفسيره، فيرى Garrison أن هذا الشكل عبارة عن قائم عليه الصقر حور وأن هذا الختم تأثر بالفن المصري بوجود نباتي البردي واللوتس وتصوير القائم الممثل عليه الإله حور.(٤٥)

يفترض الباحث أن هذا الشكل من المحتمل أن يكون لإله رافعًا يديه وهو تصوير للإله أهورامازدا أو أنه تصوير لشكل متعبد رافعًا يديه بتأثير بابلي لشكل المتعبد.

**التعليق:**

هذا الختم خاص بزوجة داريوش الأول "إيرتاشدونا" ابنة كورش، واستخدمته في المراسلات الملكية، واتبع هذا الختم طراز أختام حصن برسيبوليس.

فقد كان تصوير براعم البردي واللوتس على هذا الختم وشكل الصقر حور يأتى في إطار التأثير المصري على الأختام الإخمينية، فقد كان لغزو الفرس الأخمينيين لمصر أثره على الفن الإخميني حيث اقتبسوا بعض عناصر الفن المصري منها شكل الإفريز، وشكل زهرة اللوتس، وعناصر أخرى منها المذبة، وشكل امتداد قرص الشمس المجنح(٤٦).

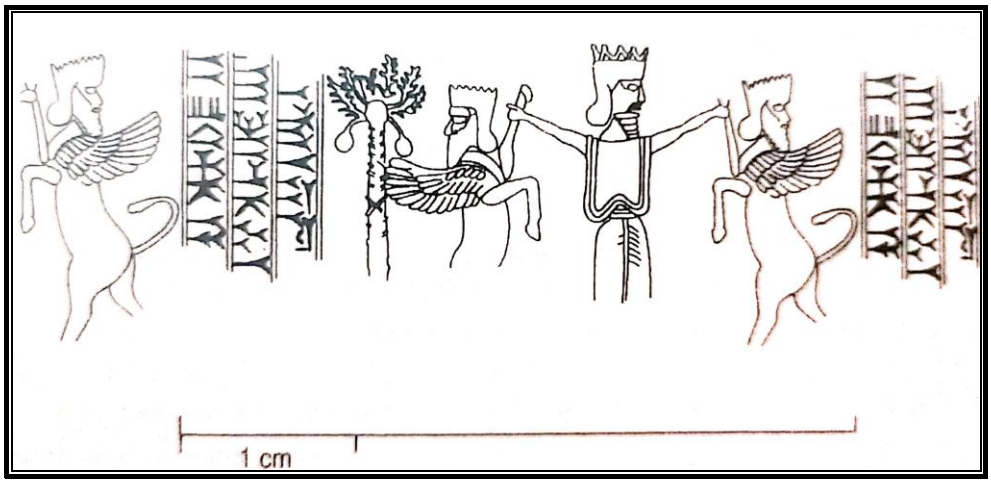


**شكل (٤)**

**ختم إخمينى يصور الملك داريوش يحارب الرجل الثور**

**Garrison,M.B.,Seals on the Persepolis Fortification,88,cat.No.19.**

**التأريخ:**( ٤٩٥ / ٤٩٤ ق.م.)

**مكان العثور**: أرشيف حصن برسيبوليس

**الأبعاد:** الطول ٣,٩ سم، الارتفاع ١,٧ سم، القطر ١,٢ سم.

**الوصف الفني:**

الملك داريوش الأول واقفًا يتجه بوجهه يمينًا يمسك بإحدى أرجل اثنان من رجال الثور المتجهين نحوه بأجسادهم لكن رؤوسهم تتجه عكسه، ويظهر الملك مرتديًا الرداء الفارسي والتاج المسنن، ويقفا رجلي الثور على أرجلهما الخلفية، يرتدي كل منهما التاج المسنن، وأجسادهما على هيئة ثور مجنح، تتكون الأجنحة من ثلاثة صفوف، وتظهر نخلة إلى جانب واحد من رجلي الثور.

**التعليق:**

اعتبرت النخلة رمزًا للشمس في العديد من مناطق الشرق الأدنى القديم منها في العراق[٤٧] والجزيرة العربية، ربما يرجع ذلك اعتبارًا من تحمل النخلة لحر الشمس، وزراعتها في المناطق الدافئة، كذلك منظر رأسها الذي على شكل كرة مكونة من السعف الذي يشبه خيوط أشعة الشمس، مما يشير إلى وجود صلة لها بالشمس، لذا فقد استخدمت رمزًا لها.[٤٨]

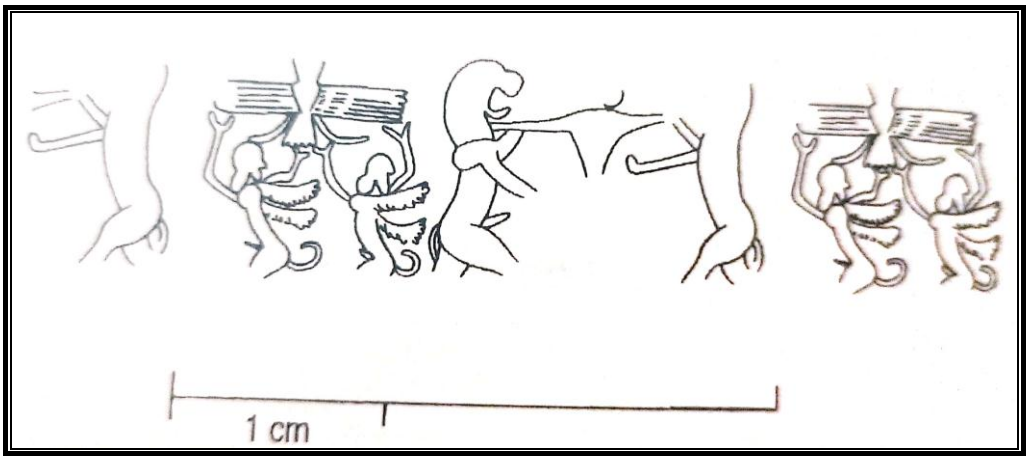


**شكل (٥)**

**ختم إخمينى يصور عليه اثنان من رجال الثور يدعمان قرص الإله ميترا**

**Garrison,M.B.,Seals on the Persepolis Fortification,102,cat.No.29.**

**التأريخ:** ( ٤٩٩ / ٤٩٨ ق.م. )

**مكان العثور:** أرشيف حصن برسيبوليس

**الأبعاد:** الطول ٢,٩ سم، الارتفاع ١,١ سم القطر ٠,٩ سم.[٤٩]

**الوصف الفني:**

يبدو أن الموضوع الرئيسي لهذا الختم هو محاربة البطل الفارسي (الملك) لاثنين من الأسود الضخمة، وقد أمسك برقبة كل منهما مما يرمز على انتصاره على قوى الشر، أما الموضوع الثانوي على جانب الختم هو دعم قرص الشمس المجنح بواسطة اثنين من رجال الثور المجنحين يرفع كل منهما يديه دعمًا لقرص الشمس رمز الإله ميترا.

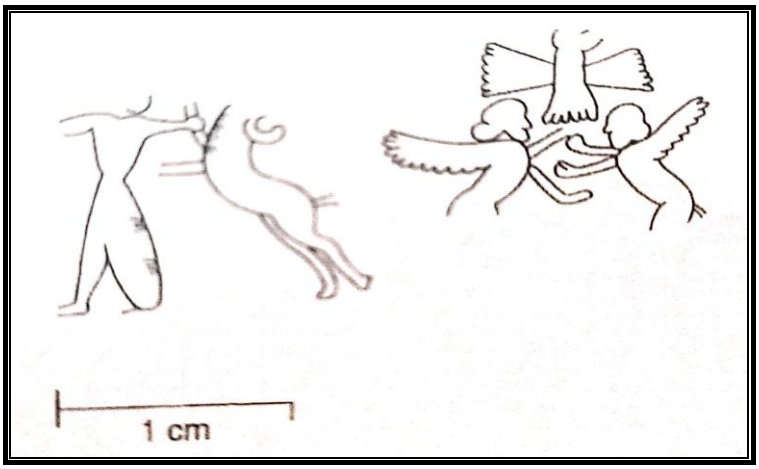


**شكل (٦)**

**ختم إخميني مصور عليه اثنان من رجال الثور يدعمان قرص الإله أهورامازدا**

**Garrison,M.B.,Seals on the Persepolis Fortification,118,cat.No.45.**

**التأريخ:** ( ٥٠١ / ٥٠٠ ق.م)

**مكان العثور:** أرشيف حصن برسيبوليس

**الأبعاد:** الطول ٣ سم، الارتفاع ١,٦ سم[٥٠]

**الوصف الفني:**

يظهر على هذا الختم موضوعان الأول اثنان من كائنات الرجل الثور المجنح متجهين تجاه بعضهما يرفع كل منهما يديه لأعلى إشارة لحمايتهم لقرص الإله أهورامازدا الذي يوجد أعلاهما وتهشير في شكل وجهه، أما الموضوع الثاني فهو للبطل الفارسي يواجه رمز الإله أهريمان ويمسك به، وبالتالي فقد ظهر على هذا الختم موضوعان متناقضان هما الخير والشر ورموزهم، الخير يتمثل في الإله أهورامازدا ورموز حمايته رجلي الثور، بالإضافة إلى البطل المحارب لقوى الشر المتمثلة في التنين رمز الإله أهريمان.

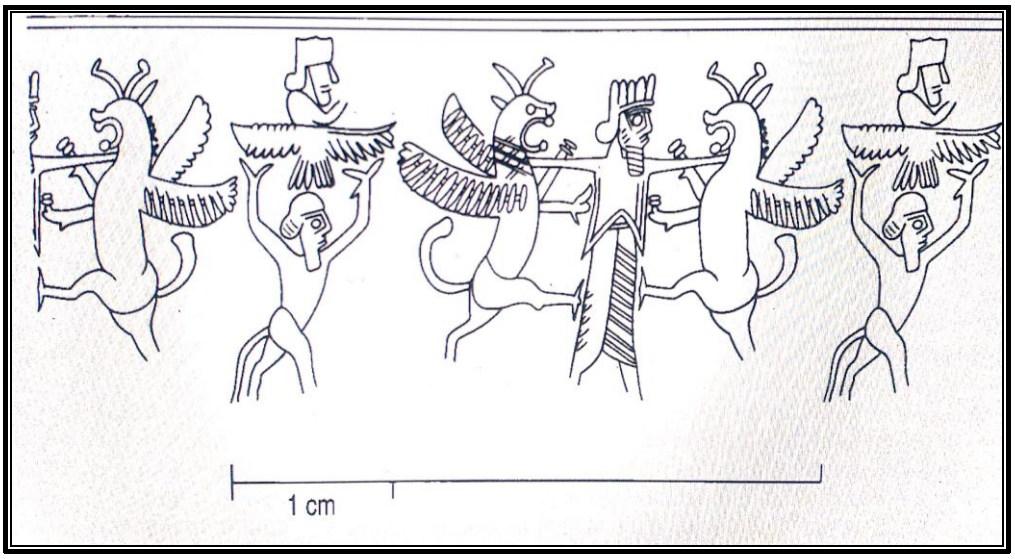


**شكل ( ٧)**

**ختم إخمينى يصور الرجل الثور يدعم قرص الإله أهورامازدا**

**Garrison,M.B.,Seals on the Persepolis Fortification,133,cat.No.58.**

**التأريخ:** ( ٤٩٩ / ٤٩٨ ق.م. )

**مكان العثور:** أرشيف حصن برسيبوليس

**الأبعاد:** الطول ٣,٧ سم، الارتفاع ٢,٣ سم القطر ١,٢ سم(٥١)

**الوصف الفني:**

يظهر الرجل الثور على هذا الختم في منظر ثانوي يرفع قرص الإله أهورامازدا بشكل مزدوج على جانبي الموضوع الرئيسي وقد صور الفنان الرجل الثور بشكله الغير مجنح النصف العلوي لإنسان بذقن مربعة رافعًا يديه في وضع داعم لقرص الإله، والنصف السفلي لثور بذيل طويل قائمًا على أرجله الخلفية.

**التعليق:**

جديرًا بالذكر أنه في العصرين البابلي القديم والكاشي ظهر الرجل الثور كتابع لاله الشمس (اوتو) يساعده في حمل الراية، وفي منظر من العصر البابلي الحديث ظهر زوج من (الرجل الثور) يحملان عرش إله الشمس، وفي العصر الكاشي يصبح هذا الشكل حيوان خرافي سحري حامي أما في العصر الآشوري الحديث فيبدو أن مرافقته لإله الشمس أصبحت ضعيفة حيث يشاهد الرجل الثور وهو يحمل قرص الشمس المجنح.

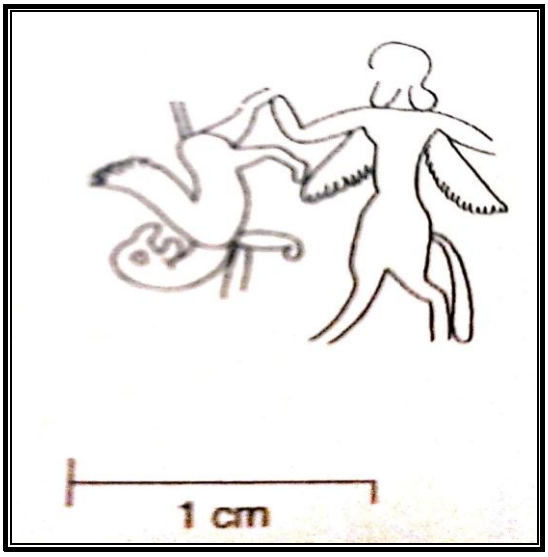


**شكل (٨)**

**ختم أسطواني مصور عليه الرجل الثور يمسك بكائن الجريفن**

**Garrison,M.B.,Seals on the Persepolis Fortification,275,Cat.No.183.**

**التأريخ:** ( ٥٠١ / ٥٠٠ ق.م. )

**مكان العثور:** أرشيف حصن برسيبوليس.

**الأبعاد:** الطول ١,٥ سم، الارتفاع ١,٥ سم.[٥٢]

**الوصف الفني:**

يظهر الرجل الثور هنا بصفته البطل المحارب ويمسك بكائن الجريفن بإحدى أرجله الخلفية مقلوبًا مما يشير إلى انتصاره عليه، ويبدو الرجل الثور على هذا الختم أن النصف العلوي منه لإنسان بأيدي بشرية وله ذقن مربعة لكن الوجه مهشر، يبدو خلف ظهره جناحين، أما النصف السفلي فهو لثور.

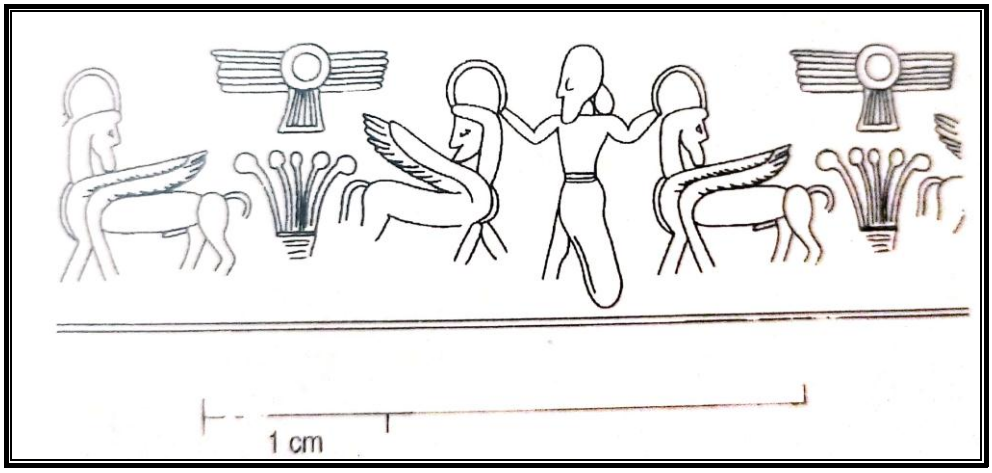


**شكل (٩)**

**ختم أسطواني للبطل الإخميني يمسك بقرنى الرجل الثور**

**Garrison,M. B.,Seals on the Persepolis Fortification,284, cat. No.192.**

**التأريخ:** ( ٥٠١ – ٥٠٠ ق.م )

**مكان العثور:** أرشيف حصن برسيبوليس

**الأبعاد:** الطول ٣,٤ سم، الارتفاع ١، ٦ سم، القطر ١,١ سم

**الوصف الفني:**

صور الفنان على هذا الختم البطل المحارب مرتديًا الرداء الآشوري يمسك بقرني اثنان من كائنات الرجل الثور المجنح المتجهة نحوه بأجسادها ولكن رؤوسها في الاتجاه المعاكس، واستخدم الفنان الإخميني قرص الشمس المجنح والشجرة المقدسة[٥٣] كعناصر فاصلة في المنظر حيث نقشها بشكل مزدوج على جانبي الموضوع الرئيسي.

**نتائج البحث**:

- كان تصوير الرجل الثور مميزًا على الأختام الأسطوانية وغالبًا كان يمتلكها أشخاص من الطبقة العليا، والأمر ذاته كان في العراق القديم، والتي أشارت إلى أهمية المركز الاجتماعي لأصحاب تلك الأختام، حيث استخدمها عدد من القادة وكبار رجال الدولة الإخمينية، فقد جمع الرجل الثور بين الذكاء البشري والقوة الجسدية المخيفة الخارقة للطبيعة.

- اكتسب الرجل الثور رمزيته الدينية في الفن الإخميني في كونه يجمع بين متناقضين وهما الخير والشر فتارة يظهر على الأختام معاونًا للملك المحارب وداعمًا لقرص الإله ميترا، وتارة يحاربه الملك المحارب في كونه رمزًا من رموز الشر، وترجع هذه الازدواجية إلى فكرة خلقه بواسطة الإلهة تيامات عندما خلقته لمحاربة الآلهة الآخرى وعندما انتصر عليه مردوك وروضه تحولت قوته الوحشية لقوى الخير في حماية وحراسة الآلهة.

- يرجح أنه كان يتم عبادة هذا الكائن الأسطوري المركب على اعتبار أنه رمز ممثل للإله، بل هو حارس خادم لإله الشمس، مما يجعله بدوره حاميًا للمتعبد.

- أوضحت الدراسة الوصفية التحليلية للأختام الأخمينية التي صور عليها الرجل الثور أن النسبة الأكبر من هذه الأختام يتمثل فيها في حلبة الصراع لمواجهة البطل المحارب، يلي ذلك تصويره داعمًا لقرص الشمس الخاص بالإله ميترا، وقليلًا ما يصور كرامي للسهام يحمي الملك المحارب.

- استخدم الفنان الإخميني عدد من الرموز كعناصر فاصلة بين رجال الثور منها النخلة والنجمة الثمانية بالإضافة إلى تصوير شجرة الحياة كعنصر فاصل بين الحيوانات، فظهرت الشجرة كموضوع رئيسي على عدد من الأختام الأسطوانية في العصر السومري الحديث، وهي مشابهة للشجرة الموجودة على مسلة

"أورنامو"، وهي شجرة الحياة المقدسة التي تعبر عن التجدد، واستبدلت الشجرة المقدسة أحيانا بنصب النار على هذه الأختام، مع إبقاء الموضوع العام للمشهد.

- تعبر موضوعات الأختام الأسطوانية في العصر الإخميني عن الأوضاع الدينية والاجتماعية والسياسية والتي تعكس التعبير الروحي والفكري من خلال المضمون الأسطوري، حيث تأثر الفنان الإخميني بالبيئة الطبيعية، فضلًا عن استخدامه الرموز الدينية والتي تعكس الأبعاد البيئية والدينية والفكرية لثقافة العصر الإخميني.

- تعد الأختام الأسطوانية الإخمينية من أهم المصادر الأثرية لدراسة تاريخ وحضارة إيران القديم، باعتبارها تقدم معلومات وافية من خلال المناظر التي نقشت عليها، والتي تتعلق بمختلف مناحي الحياة في جوانبها الدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأدبية، كما أنها تلقي الضوء على الخصائص الفنية التي تميزت بها الأختام الأسطوانية الإخمينية التي تأثرت بحضارات بلاد الرافدين وعيلام وسورية القديمة وآسيا الصغرى واليونان ومصر وغيرها، وهي تدل على التوسع الإخميني ومدى ازدهار الحضارة الإخمينية وعلاقتها مع حضارات الجوار ولاسيما في الاعتقادات الدينية التي كانت تعتمد في خطوطها على الزخرفة والنحت والتصوير.

- كانت مادة صنع الأختام الأسطوانية الإخمينية والتي منها الأحجار بمختلف أنواعها سواء المحلي منها أو المستورد من الخارج، تهدف إلى تنظيم المعاملات التجارية فضلًا عن التأريخ وتحديد الفترات الزمنية، والتعرف على الأساطير الدينية والآلهة والمعبودات والرموز الدينية، فهي تمدنا بمعلومات وافية عن الفكر الديني الإيراني القديم في العصر الإخميني.

- قد برزت مهارة الفنان الإخميني في نقش المشاهد على مساحة صغيرة جدًا في الأختام الأسطوانية وتمكنه من تحقيق الانسجام فيها وضبط الأشكال ويتضح

ذلك في أشكال الرجل الثور والإنسان والحيوان والأشجار والرموز الدينية والتي تعكس الأحوال السياسية والدينية والاجتماعية في العصر الإخميني فضلًا عن أيدولوجية ذلك العصر.

- تعكس المشاهد الدينية ومشاهد صراع الحيوانات على الأختام الأسطوانية الإخمينية بالرغم من تعددها واختلافها فكرة الصراع بين الخير والشر، وقوامها البطل المتمثل في الرجل الثور محل الدراسة، وهذه المناظر تعكس أيضًا مدى التقدم والابتكار باتباع الفنان الإخميني التوازن والتناظر والانسجام في توزيع وتنوع وحدات المشاهد الفنية، حيث تظهر قدرة الفنان الإخميني في التعبير وإبراز الحركة وإظهار الحيوية والقوة والإحساس الفني على وجوه وأجسام الإنسان والحيوان ومحاكاة الطبيعة بالإضافة إلى توزيع المشهد الفني على الأختام صغيرة الحجم.

- نجد أن الإلهة تيامات من خلال قصة الخليقة البابلية ( الإينوما إيليش) تمثل قوى الشر في صراعها مع الإله مردوخ الذي يمثل الخير، وتقرر تيامات أن تهلك الآلهة المتمردة عليها عندما علمت بمقتل زوجها الإله ابسو، فقامت تيامات بخلق وحوشًا لجيشها متمثلة في الكائنات المركبة مثل ( الرجل الثور، والرجل العقرب، والأفاعى الضخمة والتنانين والأسود الجبارة والكلاب المصعورة والثيران وعفاريت العاصفة..... إلخ)، وتلك الحيوانات المركبة ومنها الرجل الثور محل الدراسة هو من خلقته الإلهة تيامات وبالتالي يعكس مدى قوة تلك الإلهة، حيث جعلت الجزء العلوى إنسان في حين أن الجزء السفلي ثور، فيرى الباحث أن وضع الرأس البشرية في الثور يمثل العقل والحكمة ويرمز ذلك إلى الإلهة تيامات التي خلقته وربما يرمز ذلك إلى الملك، وجسم هذا الكائن المتمثل في الثور يرمز إلى القوة والخصوبة.

**قائمة الاختصارات**:

**AJA:** American Journal of Archaeology, Baltimore.

**ANET:** Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, J. B. Pritchard (ed.), Princeton**.**

**ASS:** Archivio di Storia della Scienza ,Rome.

**CANE:** Civilization of Ancient Near East, J. M. Sasson, (and others, eds), NewYork.

**JNES:** Journal of Near Eastern Studies, Chicago.

**IRAN:** Journal of Persian Studies, British School of Archaeology in Iran, London.

**IRAQ:** British School of Archaeology in Iraq, London.

**RA:** Revue d`Assyriologie et d`Archeaologie Orientale,Press Universities De France.

## الهوامش

(١) طه باقر: مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الثاني، ط١، بغداد، ٢٠١١، ٤٦٩.

(2) Ghirshman, R., Iran from the earliest times to the Islamic conquest, Penguin Books, London(1978), p.155.

(٣) ثروت عكاشة: الفن الفارسي القديم، ج ٨، ط١، القاهرة، ١٩٨٩، ١٢٧.

(٤) شهدت أطلال العاصمة الإخمينية برسيبوليس أوسع عمليات التنقيب والاستكشاف، ففي عام ١٩٣١ تم وضع العمليات الاستكشافية بواسطة المعهد الشرقى في جامعة شيكاغو تحت إشراف "إيرنست هيرزفيلد" Ernst Herzfeld، وكانت النتائج التي توصل إليها هي جزء من الأرشيفات الملكية في حصن برسيبوليس ( تخت جمشيد) الخاصة بالملوك الإخمنيين، ومجموعة كبيرة من الألواح الطينية والتي تزيد عن ٢٠,٠٠٠ لوح طيني مكتوبة بالخط المسماري وباللغات العيلامية والفارسية والبابلية والآرامية، فضلًا عن الأختام الأسطوانية الإخمينية التي تعد من أفضل ما أنتجه حفارو الأختام في منطقة الشرق الأدنى القديم والتي تتميز بحفر دقيق يشبه الحفر على الأحجار الكريمة، وكانت تلك الأختام أغلبها مصنوع من الحجر بأنواعه المختلفة، وفي الغالب تصور العديد من الموضوعات الحربية ومناظر الصيد والمناظر الدينية وكذلك مناظر صراع الحيوانات، والأختام الملكية الخاصة بالملك داريوش الأول (٥٢٢ – ٤٨٦ ق.م.) والملك كسركسيس الأول (٤٨٦ – ٤٦٥ ق.م.) والتي كانت دائمًا تصور انتصار الملوك الإخمينيين في قتالهم مع الحيوانات المفترسة والوحوش، وقد تم العثور أيضًا على مجموعة كبيرة من الأختام البابلية والآشورية والتي يعود تأريخها إلى الألف الأول قبل الميلاد، وتحديدًا فترات حكم الملك داريوش الأول وخلفائه، وهي التي تدل على استيعاب الإمبراطورية الإخمينية لكل الشعوب من ذوي الحضارات والثقافات الأعلى والأقدم من حضارة الإيرانيين، مع احتفاظ الفن الإيراني بمكانته وشخصيته المميزة، وفي عام ١٩٣٣ قام Charles Breasted بكتابة تقريرًا عن تلك الاكتشافات المهمة في برسيبوليس والتي تتضمن أطلال القصور الملكية والمقابر والتماثيل والمنحوتات والأواني وآلاف الألواح الطينية والأختام الأسطوانية وغيرها من الآثار المهمة التي ألقت الضوء على تاريخ وحضارة الإمبراطورية الإخمينية وبعد ذلك تم وضع هذه البعثة الاستكشافية تحت إشراف Erich Schmidt والذي كان يشرف على البعثة الاستكشافية في منطقة الري Rayy والتي تبعد عن برسيبوليس بحوالي ٤٠٠ ميل، للمزيد من التفاصيل، انظر:

Garrison,M.B., and Root,M.C., Seals on the Persepolis Fortification

tablets, Vol. 1, Part. 1, Chicago (2001), pp. 21-39.

(٥) للمزيد من التفاصيل انظر:

Roach, K. J., The Elamite Cylinder seal Corpus, C. 3500 - 1000 BC., vol. I, part. I, Sydney (2008); Debevoise, N.C.,"The Rock Reliefs of Ancient Iran", JNES, vol. I, No. 1 (1942), pp. 76-105.

(٦) ابتكر العراقيون القدماء الختم الأسطواني لأنه أكثر ملائمة للتوثيق على الطين، وكان الحفر على الحجر يمارس منذ العصر العتيق قبل اختراع الكتابة، وقد حفظت أطلال نيبور ولجش بعض الأمثلة له على لوحات كبيرة الحجم، ولكنه تطور خاصة على الأختام الأسطوانية التي ظلت تستعمل حتى العصر الفارسي لتوثيق المستندات، وقبل الألف الثالث قبل الميلاد فى جنوب العراق كان الختم المنبسط مستخدمًا إلى أن ظهر الختم الأسطواني الشكل في الطبقات الأثرية الرابعة والخامسة من عصر حضارة الوركاء، انظر:

Delaporte, Mesopotamia,L., The Babylonian and Assyrian Civilization, translated by: Childe, V.G., London and Newyork (1996), p.187; Lloyd, S., The Archaeology of Mesopotamia, from the Old Stone Age to the Persian Conquest, London (1978), p.59;

عادل ناجى: الأختام الأسطوانية حتى عصر فجر السلالات، حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥، ٢٢٠.

(٧) شمس الدين فارس وسلمان عيسى الخطاط: تاريخ الفن القديم، القاهرة، ١٩٨٠، ٩٠– ٩١.

(٨) فاضل عبد الواحد على: المعتقدات الدينية، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، ط١، الموصل، ١٩٩١، ٣٠٩.

(٩) حكمت بشير الأسود: الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الآشورية، ط١، دهوك، ٢٠١١، ١٤؛

للمزيد من التفاصيل انظر:

Dalley, S., Myths from Mesopotamia, Oxford (2000); Selz, G. J., Animal Symbolism in Mesopotamia,Wien (2002).

(10) Black, J., and Green, A., Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London (1992), 49; see. Wiggermann, Mesopotamian Protective Spirits, 227.

(11) Gane, C. E., Composite Beings in Neo-Babylonian Art,California (2012), 72; Green, A., "Ancient Mesopotamian Religious Iconography", CANE, J. M. Sasson, (and others, eds.), vol. 3, Newyork (1995).

(12) Black, J., & Green, A., Gods, Demons, 51; Collon, D., First Impressions: Cylinder seals in the Ancient Near East, London (1987); Finch, JP. G., The Winged Bulls at the Nergal Gate of Nineveh, Iraq, vol.10, No. 1 (1948), 9-18.

(13) Wiggermann, F.A.M., Protective Spirits, 174-179; Hurxley, M., The Gates and Gardians in Sennocherib's Addition to the Temple of Assur, 119-133; Seidel, U., Gottersymbole und Attribute, RLV, 3, Berlin (1971), 487.

(14) Hurxley, M., The Gates and Gardians,126.

(١٥) هو إله العاصفة وتعني كلمة ننورتا بالسومرية إله الإعصار، وتتعلق وظيفته بالوضع المضطرب والحاد للطقس، وهو من الناحية العملية الوريث الحقيقى لوظيفة أبيه الإله "إنليل"، لعلاقته بالهواء والعاصفة، ولذلك لقبوه بالولد تصغيرًا لإنليل، وقد عبده الساميون كإله للصيد والحرب، أما الآشوريون فأعطوه مركزًا عظيمًا في حياتهم الدينية، وكان رب إخصاب يسيطر على الزرع والفيضانات، وصار في العصور الآشورية المتأخرة إله المعارك ومستشار آنو وإنليل، وهو رب صيد مثل نركال، لذا نشاهد رايتيهما على عربات الملوك، ورمز إليه برأس حصان موضوع على كرسى وفوقه قوس، وكذلك بعمود فوقه رأس أسد أو رأس ثور، وكانت زوجة الإله ننورتاهى الإلهة "بابا" (الإلهة ذات الرؤوس السود)، وتعتبر إلهة الشفاء، للمزيد من التفاصيل، انظر:

خزعل الماجدى: متون سومر (التاريخ – الميثولوجيا – اللاهوت – الطقوس )، ط١، بيروت، ١٩٩٨، ١١٣.

(16) Wiggermann, F. A. M., Protective Spirits, 174-179; Hurxley, M., The Gates and Gardians in Sennocherib's Addition to the Temple of Assur, 119-133; Seidel, U., Gottersymbole und Attribute, RLA, 3, Berlin (1971), 487.

(١٧) ستيفانى دالى: أساطير من بلاد ما بين النهرين (الخليقة، الطوفان، كلكامش، وغيرها)، ترجمة: نجوى نصر، بيروت، ١٩٩٧، ٢٨٨.

(١٨) جان بوتيرو: بلاد الرافدين (الكتابة – العقل – الآلهة )، ترجمة: البير أبونا، مراجعة: وليد الجادر، بغداد، ١٩٩٠، ٢٩٩.

(١٩) فاضل عبد الواحد على: المعتقدات الدينية، ٣١٥.

(٢٠) انظر ملحمة الخليقة (الإينوما إيليش)– الفقرة الرابعة

Borger, R., "Note breve, Enumaelis IV 72", RA, 74, Paris (1980), 95-96; Speiser, E. A., The Creation Epic, ANET, NewJersey (1966), 66-67.

(21) Speiser, E. A., "The Epic of Gilgamesh, Akkadian Myths and Epics", ANET, Princeton (1969), 84.

(٢٢) حكمت بشير الأسود: الثور المجنح لاماسو، ١٤.

(٢٣) أحمد فخرى: دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط٤، القاهرة، ١٩٨٤، ٢٣٠.

(٢٤) ظهر الحكيم زرادشت في القرن السابع قبل الميلاد في إقليم أذربيجان، إلا أن تعاليمه لم تنتشر إلا في الأقاليم الشرقية من إيران، وجاء زرادشت بديانة مزدية معدلة، والمزدية هي الديانة الإيرانية القديمة التي تؤمن بألوهية مزدا (الحكيم) وهو الإله الأكبر للقبائل الآرية المستقرة، وقد أوحى "أهورامازدا" لزرادشت بالتعاليم المقدسة " الأفستا" وهي كتاب المعرفة والحكمة، وتؤمن هذه الديانة بأن العالم تسيره قوتان هما الخير والشر مصدر الأولى إله الخير "أهورامازدا" والثانية مصدرها إله الشر "أهريمن"، والصراع بين الإلهين مستمر حتى نهاية العالم، ونتيجة الصراع هو انتصار إله الخير على إله الشر، وقد اعترفت هذه الديانة بالآلهة الشعبية للإيرانيين كالإلهة "أناهيتا" (إلهة الماء والخصب)، والشمس التي سميت "ميترا" وعبادة الإله "شمش" منقول عن البابليين والذي جعله الزرادشتيون (الشمس التي لا تقهر)، كما كان للنار مكانة كبيرة في الدين الزرادشتى فهي رمز إله الخير واعتبرت (ابن الإله أهورامازدا)، انظر:

عبد المنعم رشاد محمد: المعتقدات الدينية في فترة الاحتلال الساساني، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، ط١، الموصل، ١٩٩١، ٣٣١؛ للمزيد من التفاصيل انظر:

Huart, C., Ancient Persia and Iranian Civilization, translated by M.R. Dobie, London and Newyork (1996), 168-176; Curtis, J., & Simpson, J., The World of Achaemenid Persia, London (2005), 119-135.

(٢٥) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الثاني، ٤٧٢.

(٢٦) سيرغى أ.توكاريف: الأديان فى تاريخ شعوب العالم، ترجمة: أحمد فاضل، ط١، دمشق، ١٩٩٨، ٣٤٦.

(٢٧) تقى الدباغ: "آلهة فوق الأرض، دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الأدنى واليونان"، سومر، الجزء الأول والثاني، المجلد الثالث والعشرون، بغداد، ١٩٦٧، ص١١٤؛ جفرى بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب القديمة، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، الكويت، ١٩٩٣، ١٢٦.

(٢٨) حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي، القاهرة (١٩٧٩)، ٣٢١.

(29) Bordreuil, P., Catalogue des Sceaux Ouest-Semitiques Inscrits, Paris (1988), 99.

(30) Dusinberre, E., " Anatolian Crossroads: Achaemenid seals from Sardis and Gordion", Classics Faculty Contributions, 2, (2010), p. 331.

(٣١) عادل ناجى: "الأختام الأسطوانية"، موسوعة حضارة العراق، الجزء الرابع، بغداد (١٩٨٥)، ٢٨٦.

(٣٢) اتخذ ملوك الامبراطورية الإخمينية عدة مدن شهيرة لتكون عواصم الامبراطورية الإخمينية المترامية الأطراف، فقد اختار الملك "كورش الثاني" (٥٥٩ – ٥٣٠ ق.م.) مدينة سوسة عاصمة مملكة عيلام لتكون مركز إدارته، ثم اتخذ من مدينة "أكباتانا" (همدان الحالية) عاصمة له، وهي كانت من قبل عاصمة للمملكة الميدية، كما اتخذ مدينة بابل كأحد عواصم الإمبراطورية، وقد اعتاد الملك "كورش الثاني" أن يمكث في كل من هذه العواصم فترة من الزمن، ثم شيد مدينة جديدة هي "باسارجادة" (تخت سليمان وتقع على بعد ٨٠ ميلًا شرق مدينة شيراز شمال برسيبوليس، ثم شيد الملك داريوش الأول مدينة برسيبوليس وهي (إصطخرا Stakhra ) أي الحصن والتي صارت أصل مدينة اصطخر الشهيرة، والتي أصبحت مقرًا ملكيًا له وعاصمة للإمبراطورية الإخمينية في قلب فارس، وتقع برسيبوليس على بعد ٢٥ ميلًا جنوب باسارجادة وعلى بعد ٥٠ ميلًا شرق مدينة شيراز، للمزيد من التفاصيل، انظر:

سامى سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي: تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول)، بغداد، ١٩٨١، ١١٥.

A. Kuhrt, The Ancient Near East C. 3000 – 330 B. C., Vol. 2, NewYork (1995), 669; A. Kuhrt, "The Achaemenid Concept of Kingship", Iran,vol. 22, (1984), 156-159; R. N. Frye, "Persepolis Again", JNES, vol. 33, No. 4, (1974), 385; R. D. Barnett,"Persepolis", Iraq, vol. 19, No.1, (1957), 55-59;

W. M. Sumner, "Achaemenid Settlement in The Persepolis Plain ",AJA, vol. 90, No. 1, (1986), 3-31.

(33) Garrison, M., B., The Ritual Landscape at Persopolis, Glyptic Imagery from the persopolis fortification and treasury archieves, Chicago (2017), 41-42.

(34) Dusinberre, E., Achaemenid seals from Sardis, 331.

(35) Garrison, M., B., The Ritual Landscape at Persopolis, 42.

(٣٦) أهورامازدا: هو إله الحق والنور والطهر، وهو يمثل الماديات والمعنويات معا، دنيا المادة وعالم الروح على السواء، وكان هناك الجن المقدسون الخالدون الذين يمثلون معنويات مثل الصحة والخلود فى مقابل شياطين الموت والعقم والخداع يتنازعون مع الكائنات الخيرة، تلحق بهم هذه الكائنات الهزيمة لكنها لا تقضي عليهم تمامًا، قد اعتقد الإيرانيون بوجود إلهين أحدهما يمثل الخير الذي يوجد في النور وأطلقوا عليه اسم "أهيرام زادة"، والإله الآخر يمثل الشر الذي يوجد فى الظلام، وسموه "أهيرام"، وقد صور على شكل أدمي يتوسطه قرص مجنح، وقد اشتهر ذلك عند الاشوريين الذين نقلوه عن الحيثيين الذين بدورهم أخذوه من المصريين، وكانت لأهورامازدا سبعة مظاهر أو صفات هي: النور والعقل الطيب والحق والسلطان والتقوى والخير والخلود، انظر:

حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي، القاهرة (١٩٧٩)، ١٤٦؛ شمس الدين فارس، سلمان عيسى الخطاط: تاريخ الفن القديم، القاهرة (١٩٨٠)، ٨٧، ٨٩.

(37) Bonfiglio, R., P., "Archer Imagery in Zechariah in Light of Achaemenid Iconography, Journal of Biblical Literature, Vol.131, No. 3, (2012), 507-527.

(٣٨) من المحتمل أن ختم الملك "داريوش الأول" قد تم العثور عليه في طيبة، حيث تم استخدامه من قبل موظف فارسي رفيع المقام، للمزيد انظر:

عبد الحليم نور الدين: تاريخ وحضارة مصر القديمة، الجزء الثاني، القاهرة (٢٠١٣)، ٢٣٨.

(٣٩) ثروت عكاشة: الفن الفارسي القديم، القاهرة (١٩٨٩)، ١٥١.

(٤٠) ثروت عكاشة: الفن الفارسي، ٨٩.

(٤١) يسمى في السومرية GIR-TAB-LULLU، ويقصد به كائن يتألف من جسم بشري، ونصفه السفلى من جسم عقرب مع الذيل الذي يحمل إبرة اللدغ وكان يصور في أول الأمر بدون ملامح مجسمة وإنما في هيئة عقرب، ويؤكد ذلك الأختام السومرية، كما كان الحال في تصوير العقرب في الفن العراقي خلال فترة الأسرات المبكرة، ويعتبر الرجل العقرب من الكائنات المركبة التي تساعد الإنسان، حيث استعملت كتماثيل لطرد الأرواح الشريرة، فقد كان الرجال العقارب حماة أقوياء ضد الشياطين، ويظهر دور الرجل العقرب في حراسة بوابة جبل "ماشو" الأسطوري الذي يدخل منها إله الشمس صباحًا ويغادرها مساءً، وهو من ضمن الكائنات التي خلقتها تيامات لمحاربة مردوك، وظهر مرافقًا للرجل الثور في دعمه لقرص الشمس وفي حراسة بوابة جبل ماشو الخاصة بالإله شمش، انظر:

حنان عباس أحمد: "الرجل العقرب على الأختام الأسطوانية الأخمينية"، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، العدد الرابع، جامعة المنيا، ٢٠١٩، ١؛ لمزيد من التفاصيل انظر:

Sedlacek, J., "The Rising of the Sun-god as a Mysthological Motif: Old Akkadian Seals in Relation to Gilgamesch Epic", in: AAS, 24, (2015).

(42) Garrison, M.B., Seals on the Persepolis Fortification, 219, Cat. No.136.

(43) Bonfiglio, R., P., "Archer Imagery in Zechariah in Light of Achaemenid Iconography, Journal of Biblical Literature, Vol. 131, No. 3, (2012), 507-527.

(٤٤) أن النجمة الثمانية ذات الأطراف المستدقة أو المدببة كانت ترمز في المشاهد الفنية العراقية إلى الآلهة "عشتار"، واقترن ظهورها مع هلال القمر أو القرص الشمسي لشمش، إذ يظهر هذا الرمز غالبا على المشاهد الفنية، فقد وردت منذ عصر الملك ميسيلم ملك كيش على ختم يتضح في مشهده رمز الآلهة "انانا/ عشتار" النجمة الثمانية مع رمز لشمس والقمر مجتمعة فوق حيوانات متصارعة، ويلاحظ في العصر الأكدي ظهور رمز النجمة الثمانية مع قرص الشمس وهلال القمر منقوشا على مسلة نرام – سين، كما ظهر هذا الرمز على أحجار الحدود في العصر البابلي

الوسيط، وأيضًا ظهر على مشاهد الأختام الأسطوانية في العصر الآشوري، ومن هنا يظهر التأثير العراقي في تصوير النجمة الثمانية على الأختام الإخمينية، انظر:

فاتن شاكر: رموز أهم الآلهة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ٩١.

(45) Garrison,M.B., Seals on the Persepolis Fortification,83- 84.

(٤٦) عادل ناجى: الأختام الأسطوانية، ٢٨٧، للمزيد انظر:

Colburn, H. P., The Archaeology of Achaemenid Rule in Egypt, Michigan (2014).

(47) Rathyens, C., Sabaeica, Hamburg (1955), 140.

(٤٨) جواد على: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء السابع، بيروت، (١٩٨٠)، ٦٧.

(49) Garrison, M.B., Seals on the Persepolis Fortification, 102.

(50) Garrison, M.B., Seals on the Persepolis Fortification, 118.

(51) Garrison, M.B., Seals on the Persepolis Fortification, 133.

(52) Garrison, M.B., Seals on the Persepolis Fortification, 275.

(٥٣) إن تصوير الشجرة المقدسة على هذا الختم يعتبر تأثير آشوري حيث اعتبرت شجرة الخلد إحدى العناصر المتكررة على الأختام الآشورية التي يظهر عليها موضوعات دينية وأغلب تلك الأختام كانت من نمرود.

Garrison, M. B., Seals on the Persepolis Fortification, 284.